ان الفرق في نص مسودتي القرارين مصدره اكثر من مجرد فرق في الشخصين اللذين تبنيا تقديمهما · فقرار فيش من شأنه فقط ان يجعل مجلس النواب يدخل في سجلاته انه يوحي « بتعهد » في حين ان قبول قرار مجلس الشيوخ كان سينطوي على موافقة الكونغرس على « اقامة وطن قومي » ، وهو فرق ادركه الصهاينة · (٩)

خلال مناقشة القرار تقدم النائب فيش ، وهو يبحث عن صيغة يقبل بها مجلس النواب ، بتعديل لقراره السابق · وفي الثلاثين من حزيران (يونيو) ١٩٢٢ وافق المجلس على القرار دون التصويت عليه ، ولم يؤت على ذكر معارضة · (١٠) لقد ابلى الصهاينة بلاء حسنا · واذا كانت أية معارضة قد ظهرت على السطح في واشنطن فقد دفنت تحت وابل من البرقيات والرسائل الموالية للصهيونية من جميع انحاء البلاد ، من اليهود وغير اليهود على السواء · (١١) من هذه الناحية ، استخدم الصهاينة « جمعية اصدقاء فلسطين اليهودية »، وهي منظمة من المسيحيين كانوا قد دعوها لاستمداد العطف بين السكان بوجه عام · (١٢) وفي الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) تم اخيرا تبني النص الذي يقبل به كلا المجلسين· وفي هذا الشكل ارسل القرار المشترك الى رئيس الجمهورية ، ووقعه هاردرينغ بعد تلقي الموافقة الممانعة من وزارة الخارجية · (١٣) وهكذا سجل الصهاينة انتصارا رئيسيا · وجاء في القرار النهائي ما يلي :

قرر مجلسا الشيوخ ونواب الولايات المتحدة في الكونغرس المجتمع ، أن الولايات المتحدة الاميركية تؤيد اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين على أن يفهم فهما واضحا ان شيئا لن يعمل مما قد يؤذي الحقوق المدنية والدينية للمسيحيين ولجميع الجاليات غير اليهودية الاخرى في فلسطين · وأن الاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين ستوف تحمى حماية كافية · (١٤)

ومهما يكن من امر فقد صار بامكان الصهاينة الان الذهاب الى الحكومات الاخرى وهم يلوحون بهذا القرار · فالقرار اذن لم يعزز مركز الصهاينة في الخارج وحسب ، ولكنه قد يكون حقق احد اهداف الذين تبنوه · الى اية جهة على وجه الدقة الزمت الولايات المتحدة نفسها بتبنيها لذلك القرار ؟ مما لا ريب فيه ان القرار لا ينطوي على اي التزام قانوني · ومن الواضح ان قصد الكونغرس كان تجنب اي التزام سياسي معين · فهو اذن لم يكن سوى تعبير عن تعاطف مع الحركة الصهيونية وتأييد لاعلان بلفور · ومن الواضح أن الكونغرس عهد بتنفيذه الى مهندسيه البريطانيين · الا ان القرار فسر ايضا على انه يلزم الولايات المتحدة لا بحماية الاماكن المقدسة فحسب ، بل ايضا بالوطن القومي نفسه ، اذا ما تخلى البريطانيون عنه لاي سبب كان ·

لقد سببت التطورات السياسية في الثلاثينات من هذا القرن قدرا كبيرا من القلق والخوف بين الصهاينة ، ولا سيما الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ ومضاعفاتها في فلسطين والخارج · وقد دفعت الثورة الحكومة البريطانية الى اصدار « الكتاب الابيض » عام ١٩٣٩ ، وهو الذي حدد الهجرة اليهودية الى فلسطين بـ ٧٥ الفا في الاعوام الخمسة اللاحقة ومنع الهجرة اليهودية بعد ذلك دون « موافقة العرب في فلسطين » كما اعطي الفلسطينيون وعدا بزيادة الحكم الذاتي ، علما بان اخلاص تلك الوعود تبقى موضع شك · (١٥)

وجاءت ردة فعل الصهاينة على « الكتاب الابيض » عبر اشكال ثلاثة : (١) عززوا قوتهم العسكرية في فلسطين ، (٢) نقلوا قاعدة عملياتهم السياسية من لندن الى واشنطن ،